لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري ـ زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

الارادة

عدد ٢٦١ السنة الرابعة يوم الجمعة ١٤ شوال ١٣٥٦ ـ ١٧ ديسمبر ١٩٣٧
«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

تجارب المعركة الانتخابية

طالما سمع الناس اقوالا كثيرة وتاكيدات حاسمة تحمل الاتهام لرجال العصابة المعروفة بانهم واقعون تحت تاثيرات السيد محمد شنيق وانهم ياتونا كثر الاعمال بوحيه وانه هو الذي ابرزهم للخارج ووطأ لهم الاكتاف وفتح لهم المغالق وروض لهم الجامحين كل ذلك لغاية في نفسه هي ان يجمل منهم عدة له يستعملها وقت الحاجة وأهم حاجة عنده هي المعارك الانتخابية فهو يريد على الاقل ان ينتصر في هذه المعارك خصومهم السياسة لاخصامه الدائمين واعدائه الالداء رجال اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري الذين يرون في المجلس ورجاله الحاضرين وسياستهم المعروفة سياسة المشاركة اكبر خطر يهدد اماني البلاد والدلائل العديدة التي استخلصوها من كل مرة وقفوا فيها بجانب الحكومة والرجعية وانصار التفوق ضد الامة وضد حركتها الوطنية ـ تعطيهم كل مرة ما يزيدهم ايمانا بهذا الرأي وثباتا عليه

ولقد كانت هذه الاتهامات لا توجه للعصابة ورجالها بدون دليل من نفس اقوالهم ومواقفهم التي يحاولون الباسها لبوسا وطنيا ولكنهم لا يستطيعون ان يصلوا الى ذلك الا لدى الذين اعماهم الغرض والتحزب عن التبصر في الحقائق والمشاهدات. وهؤلاء وحدهم هم الذين يصدقون تبري العصابة من هذه الاتهامات وانكارها للاتصال بشنيق والتأثر بوحيه والتوجه الى خدمة اغراضه

ولا تزال المناسبات والفرص تاتينا الى اليوم بالدليل تلو الدليل على كذبهم وصدق ما نقول

فقد اراد الزعيم الاوحد الجليل ان يقيم دعائم الوفاق والاتحاد في البلاد ووافق القوم على النزول عند ارادته واستجابة داعي الحق والوطن . وكان ذلك منهم قبل ان ينزل عليهم الوحي فلما نزل عليهم الوحي نكصوا على اعقابهم وكان شنيق وعصابته وجريدتاه وخادمه الامين الشيخ الفرشيشي ينفخون في نفوسهم الغرور ويعملون من كل جانب للقضاء على كل امل في الاتحاد . بل لقد حاولوا ان يجروا الزعيم الجليل الى جانبهم ظنا منهم ان حضرته ابقاه الله من طراز اولئك المتزعمين الذين يقبلون التأثير وينحشرون في خدمة عصابة شنيق ويخون حق الوطن لقاء زعامة كاذبة ونعم ومتع زائفة تزول ويبقى خزيها الى الابد فدبروا امر استدعاء الزعيم الاوحد الجليل الى العشاء في دار شنيق بالمرسى بدعوى الاحتفال باصدقاء له جاءوا من مصر فاذا الواقع يثبت ان اولئك الضيوف كانوا يومئذ في مجاز الباب وان حفلة العشاء انما اقيمت ليحضرها الزعيم الجليل مع شنيق واعضاء عصابة الديوان وبقية عصابة شنيق والغرض الاولي من اقامتها هو القضاء على الاتحاد بدون اغضاب الزعيم الجليل بل بضمان تاييده للعصابة

وقد اقدم شنيق على هذا العمل وقدر انه لابد له ان يفوز باحدى هاتين النتيجتين : اما ان يصل الى ضمان تاييد الشيخ الجليل فتكون له قوة كبرى يخوض بها معركة الانتخابات القادمة . واما ان يجعل الاتحاد في حكم المستحيل فيضمن بقاء خصومة عنيفة في وجه خصومه الالداء ربما تشغلهم عنه اثناء الانتخابات وتقف في جانبه مؤيدة له كراهية في خصومه ورغبة في القضاء على مساعيهم كيفما كان امرها . واستطاع فعلا ان يصل الى النتيجة الثانية بالرغم من رفض الزعيم الجليل حضور هذه الحفلة

ويشاء الله ان نرى في هذه الايام دليلا آخر على اتصال العصابتين وارتباطهما على خدمة احدهما اغراض الاخرى واتمام عمل هذه بعمل تلك لتحقيق الغرض المشترك ومحاربة العدو المشترك ـ وليس هذا العدو هو الاستعمار والرجعية ولكنه اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري ـ فقد رأت عصابة الديوان السياسي ان الاتهامات الموجهة ضدها بالتفريط في حقوق البلاد واستمساكها بمطالب الاصلاحيين وبمنهجهم في الاخذ بسياسة المشاركة ونبذ خطة المعارضة والوثوق بالحكومة ثقة لا حد لها كل هذه الاتهامات القائمة على الادلة من اقوالهم وافعالهم قد اثرت في الرأي العام بصفة عامة وباعدت مع جرائمهم بينهم وبين الطبقات المستنيرة والرشيدة بصفة خاصة حتى كان لذلك اثر ظاهر على كثير من انصارهم الذين جاءوهم لحضور مؤتمرهم والذين انفصلوا عنهم ملبين داعي الحق والوطن . فارادوا ان ينتهزوا اقرب فرصة مواتية للظهور بمظهر المعارضة والصلابة نحو الحكومة هنا والواجهة الشعبية التي اكثروا من تقديم شواهد الاخلاص لها بقدر ما اكثرت هي من الوعود التي لم يقع انجازها بعد مضى هذا الزمن الطويل .

وارادوا كذلك ان يقوموا بتجربة لمعرفة قوتهم بعد هذه السفالات والجرائم التي قاموا بها اثناء محاربتهم لزعيم الامة الاوحد الجليل

فكان اول شيء وقعت عليه ايديهم لتحقيق هذه الاغراض هو ادعاء التضامن مع القطرين الشقيقين الجزائر والمغرب الاقصى فوقعوا عليه متهالكين وقرروا الدعوة الى الاضراب العام يوم السبت ١٧ رمضان و ٢٠ نوفابر الماضيين

وكان الذي حدابهم لاختيار هذه المسالة واختيار هذا اليوم بالخصوص للقيام بها هو كما قلنا سابقا افساد الاحتفال بفتح نادينا الجديد هذا من جهة ومن جهة اخرى لان اضرابا يقع يوم السبت نهارا في رمضان يتم بسهولة ويكون اثره واضحا في المدن العربية لان المسلمين لا يشتغلون في صدر النهار ولان محلات اليهود التجارية غير مفتوحة بطبيعة الامر. وقد اختار القوم موضوعا يجلب عموم المسلمين ويجمع الى ذلك مزية اظهار المعارضة للحكومة هنا ولسياسة الواجهة الشعبية التي سلكتها حكومتها في الجزائر والمغرب . ولو كان الداعي الى ذلك هو اظهار مجرد التضامن نحو قسم من الاخوان في الدين لما نسي القوم فلسطين الشهيدة المعذبة في هذه الايام التي تلاقي كل يوم صنوفا من الارهاق وتفننا في الوان العسف والتخريب والتدمير

وما ظهرت تصريحات المقيم العام ضد الاضراب حتى تهتر القوم ونشروا تصريحات لطفت شأنه وقيدته بقيود واستثنت منه العناصر العاملة واعلنت ان الناس احرار في المشاركة فيه او عدمها . ولكنهم كانو كاذبين في هذا ايضا فان غايتهم وغاية سيدهم شنيق كانت اجراء تجربة لمعرفة مبلغ قوتهم حتى يطمئن شنيق على القوة التي يؤمل الاعتماد عليها في المعركة الانتخابية المقبلة

ونظرا لرغبتهم الشديدة المقرونة برغبة شنيق الروح المحركة لهم في اجراء هذه التجربة فقد راى اصحاب الرغبتين رفض ما وعد به رئيسهم « الطبيب المنصوب » المعتمد السفيري اولا في اثناء تشييع جنازة المرحوم السيد الطاهر خير الدين والمقيم العام ثانيا عند رجوعه من فرنسا من تاخير الاضراب الى اجل « غير مسمى » او بعبارة اوضح العدول عن الاضراب . وقد ظهر هذا الرأي

(البقية بالصفحة الرابعة)

من الزعيم الجليل
الى الشعب التونسي الكريم

انهى الينا الكاتب الخاص لسعادة الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي الكلمة الآتية جوابا منه ابقاه الله عن الاف الرسائل والبرقيات التي وردت اليه بمناسبة عيد الفطر في التهاني والتأييد من كافة طبقات الشعب واحرارة المخلصين ومن جميع اطراف المملكة

هذا عدا الذين دفعتهم محبتهم للاستاذ وتقديرهم لجهاده الى زيارته بانفسهم وتجشم مشاق السفر الى العاصمة ونظرا لاستغراق الاعمال لكافة اوقات الزعيم الجليل ونظرا لكثرة هذه الرسائل التي صيرت الجواب على كل منها بانفراده امرا غير ممكن فقد وقع الاكتفاء بهذا الجواب الموجه من هذا الاب الشفوق لسائر ابنائه من الوطنيين وهذا نصه

الى ابنائي الصادقين العائدين الفائزين !

تلقيت تهانيكم الخاصة بعيد الفطر المبارك بارتياح وسرور وحلت من نفسي محل التقدير والاغتباط لما فيها من المعاني السامية الدالة على الاخلاص وتجديد عهد التكافل على مضاعفة الجهود لرفعة شان هذا الوطن وكم كنت اتمنى ان تتاح لي الفرصة لاجيب كل مهنيء بانفراده واتحدث الى قلوبكم بما يختلج في صدري من عطف واماني كما يتحدث الاب الى ابنائه في ساعة سارة يلاقيهم فيها ولكن تفاديا من الاجهاد ابعث اليكم بهذه الكلمة العامة على اعمدة هذه الجريدة الناطقة بلسانكم المعربة عن آلامكم وآمالكم ولا اوقع من كلمة يبلغها لسان الدفاع لمرتقبيه .

فاليكم ابنائي تهنئتي وشكري ودعائي واسال الله تعالى ان يعيدكم على اعيادنا كلها فرحين مسرورين وان يبقيكم حماة لهذا الوطن وانقاذ حقه الهضيم .

ابوكم : عبد العزيز الثعالبي

اللجنة الاقتصادية للحزب
اجتماعها الاول

كان يوم ١٧ رمضان موعد الاجتماع الاول الذي عقدته اللجنة الاقتصادية التي كونها الحزب الحر الدستوري تحت رئاسة العامل الحازم النشيط الدكتور السيد احمد ابن ميلاد .

فقد اغتنم الدكتور فرصة وجود رؤساء الشعب الذين اتوا يوم ١٦ رمضان للمشاركة في حفلة افتتاح النادي المركزي للحزب وعقد بهم اول اجتماع اقتصادي حتى يكونوا دعاة لهاته الفكرة في اوساطهم عند رجوعهم لبلادهم

فافتتح كلامه ببيان قيمة الاقتصاد في الحياة وما للبلاد والناس من الفوائد باتجاههم نحو هذا الميدان موضحا ان اساس العمران هو الاقتصاد ثم اتى ببسطة تاريخية عن حياة تونس الاقتصادية ومكانتها في هذا الميدان من قديم الزمان راجعا في ذلك الى عدة مصادر تاريخية تونسية واجنبية وبين ان نصيب التجار عند التونسيين كان لا يستهان به بل كان عاملا قويا في انتشار العلوم حيث ان التاريخ يثبت ان الطب العربي دخل اوربا على طريقين ـ طريق الاندلس وطريق ايطاليا والفضل في ادخاله على طريق ايطاليا يرجع الى مسلم تونسي ذهب في القرن الرابع من الهجرة الى صقلية بجنوب ايطاليا فوجد ان الطب العربي مجهول هناك عند اطباء البلدة فرجع الى تونس وتمكن من

(البقية على الصفحة الثالثة)

سياسة الواجهة الشعبية
بين خطابي م.م. فينو وسارو (١)

عند ما كان اصحاب اليمين يتولون زمام الحكم بفرنسا كان اصحاب اليسار من الراديكاليين الى الشيوعيين يحملون عليهم حملة شعواء وينتقدون بحماس وشدة اساليبهم السياسة العتيقة التي لم تعد تتمشى مع مقتضيات التطور العالمي الحديث والعقليات الجديدة للامم والشعوب تلك الاساليب التي تستمد وحيها من نظريات ضيقة متعصبة أثرة تعتمد على النعرات الجنسية والعصبيات القومية ولا تعترف لغيرها بحق في الوجود الا مكرهة مضطرة تلك النظريات الخرقاء التي دفعت العالم بحماقتها عام ١٩١٤ الى تلك المجزرة العالمية الهائلة التي لا يزال العالم يقاسي آثارها السيئة الى الآن .

وينتقد الشماليون بالاخص اساليب السياسة الاستعمارية التي يجري عليها اليمينيون في حكم المستعمرات وبلاد الحماية تلك الاساليب التي تعتمد على الجبروت والطغيان والقهر والخالية من ابسط مبادي العدالة والانسانية وحتى من النظر السياسي السديد .

ولما تمكن الشماليون من زحزحة خصومهم عن الحكم وفازوا بمقاليد السلطة لاول مرة عام ١٩٢٤ تعشم فيهم سكان المستعمرات خيرا وعلقوا عليهم الاماني الطويلة العريضة . . .

ولكن . . ما هي الا غمضة عين وانتباهتها حتى اصبحوا يرددون قول الشاعر :

رب يوم بكيت منه فلما
صرت في غيره بكيت عليه

واذا بمن كانوا يتغنون بالامس باناشيد الحرية والمساواة ويقولون ان تونس هي البنت الكبرى لفرنسا وهي جديرة بنيل حريتها واستقلالها ينقلبون الى اشد من غلاة الوطنية ومتعصبة الاستعمار ويتخذون من مسائل الاستعمار محل مساومة سياسية بينهم وبين خصومهم السياسيين فيعمدون الى ارهاق المستعمرات ارهاقا شديدا حتى لقد قاست منهم تونس في بحر البضعة عشر حولا التي تقضت على عهدهم ما لم تقاسه في خلال الاربعين عاما التي كانت تقلبت فيها السلطة الكتلة الوطنية في عهد هانوتو وديلكاسي وكليمانصو وها نحن نذكر مثلا من ذلك :

١ ـ كانت الميزانية التونسية قبل عهد الشماليين لا تتجاوز المائتي مليون فاصبحت على عهدهم تربو على السبعمائة مليون

٢ ـ كان الموظفون الرسميون لا يتجاوزون الخمسة الاف فاصبحوا نحو الاثنى عشر الفا

٣ ـ كانت الجالية الفرنسية لا تزيد على الاربعين الفا فاضحت اكثر من مائة الف بواسطة الاستعمار الرسمي المعروف

٤ فتحوا باب التجنيس على مصراعيه بامر ١٩٢٧

٥ ـ خنقوا الصحافة وقضوا على الحريات العامة بامري سنتي ١٩٢٦ و ١٩٣٣

٦ ـ قضوا على مظاهر واختصاص الدولة التونسية بواسطة سياسة المزج والالحاق والابتلاع الجزئي

كل ذلك كان على عهد حكومات الشمال التي كان على رأسها رجال الحزب الراديكالي الاشتراكي وبذلك قد اثبت هذا الحزب قول دهاقنة السياسة انه حزب اقرب الى اليمين منه الى الشمال حتى اضطر الاشتراكيون الى سل يدهم منه والوقوف موقف المعارضة . هذه فذلكة راينا ان نقدم بها لموضوعنا تذكرة للناسين وتنبيه للغافلين . . .

ولما انتصرت الواجهة الشعبية في ماي ١٩٣٦ وفاز الحزب الاشتراكي لاول مرة باغلبية كبيرة وتولى زعيمه م. بلوم رئاسة الوزارة استبشر الناس هنا وعلقوا عليه امانيهم وآمالهم كالعادة . . .

وجاء م. فيون وارجع المعتقلين في الصحراء الى ديارهم بعد ان اذلهم سياسيا بتلك الشروط المرهقة التي تفاهم في شانها مع الدكتور الماطري وصدر بها بلاغ قابس المشهور الذي يحمل امضاء م. فيون والذي يعترف فيه الماطري بالامر الواقع وهو انحلال الحزب الدستوري ويزيد على ذلك التزامه بعدم السعي في احياء هذا الحزب الذي وقع حله كما يلتزم فيه بسلوك سياسة المشاركة المعروفة وعدم معارضة الحكومة . . الخ ما نشر في وقته وتناساه الناس اليوم . . .

قلنا لما جاء م. فيون وفعل ذلك انقلب الاستبشار والتامل الى فرح وتطبيل وتزمير وتسبيح بالحمد وهتاف بلغ عنان السماء كالصبي الذي بعد ما يضربه ابوه يفاجئه بلعبة جميلة مغرية . . .

واتى بعد ذلك م. فينو والقى خطابه الشهير امام المذياع وهنا لم تحتمل اعصاب المغرورين والمغفلين والمتهوسة السياسة موجات التاثر الشديد التي طفت عليهم فانقلب فرحهم وسرورهم الى شطحات وحالات من الوجد كالتي تعتري المتصوفة . واصبح اسم الواجهة الشعبية وفينو وفيون كالرقية السحرية التي يتعوذ بها وتشفي من كل داء معضل

وفي الحق ان خطاب م. فينو كان نغمة جديدة لم تالفها آذان التونسيين من قبل فهو اول كلمة انصاف نزيهة تصدر من رجل حكومة مسؤول

فلقد اعترف م. فينو باحقية شكاوي التونسيين ووجود المظالم والاخطاء السياسية والادارية التي ما فتئوا يشكون منها من الشكوى حيث اعلن ان سياسة المزج والالحاق التي تسير بمقتضاها الادارة قد اخفقت وكانت سببا في الاستبداد والظلم والفوضى

كما اعلن ان هناك ريبا وشكوكا تحف بنزاهة الادارة وهو اول من طعن في الصميم تلك الدعوى الباطلة التي جعل منها غلاة الاستعمار ورأس المال والمرتزقة اداة للنصب والاحتيال وابتزاز اموال التونسيين واستنزاف ثرواتهم بطرق هي اقرب الى النهب والسلب والحرابة منها الى اي شيء اخر. وهي دعوى ان مصالحهم الخاصة هي بعينها مصالح فرنسا الحقيقية فكذبهم م. فينو حيث حقق ان مصالح افراد الجالية الفرنسية لا تتفق وجوبا مع مصالح فرنسا

***

ارتاعت الرجعية واوساط الاستعمار من خطاب م. فينو المتصف النزيه ذي المرامي البعيدة والنظر السديد فاجابت على هذا الخطاب جوابا عمليا صريحا جوابا مريبا فظيعا خطته على الارض التونسية بدماء العملة العزل الابرياء في تلك المذبحة الهائلة التي وقعت في مناجم المتلوي ومضيلة حيث ذهبت دماؤهم هدرا

ولم يكتف الرجعيون بذلك بل شنوا غارة شعواء على م. فينو وعلى خطابه هنا وفي باريس وكانت نتيجة هذه الحملات المنظمة الشديدة من طرف الرجعية المراعة المحنقة ان استولى الخوف والفزع على حكومة الواجهة الشعبية واضطربت اعصابها اضطرابا شديدا تحت تهديد الرجعية المتمرة الذي لا يقتصر على

(البقية على الصفحة الرابعة)

رد افتراء
الى اصحاب جريدة العمل

اطلعنا على المقال المدرج على صفحات جريدة العمل الصادرة بتاريخ ١٣ الجاري تحت عنوان « الكبرانات الوشاة » الذي كله افتراء ولا نصيب له من الصحة وحيث انكم تدعون الزعامة وتقاومون لا لشيء فكان من واجبكم ان لا تكتبوا على صفحات جريدتكم الا الحقيقة التي لاتقبل الطعن وان لا تسعوا في وجود التنافر والبغضاء بين افراد الشعب . ولكن ما الحيلة وقد اتخذتم التحريش والوشاية وسيلة لبلوغ غايتكم وهذا فيما اظن لا تجنون من ورائه الا الخيبة واحباط المسعى طال الزمان او قصر لان المثل يقول « ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل »

ذكرتم من اسماء الكبرانات الوشاة ـ على زعمكم ـ محمد الري . محمد بن نصر . محمد القطي . مع ان هذا الاخير ليس بعامل بالرصيف فضلا عن صيرورته كبرانا اذ انه معروف لدى الخاص والعام بتعاطي مهنة قهواجي منذ عدة سنوات ولا دخل له في عملة الرصيف . واما محمد الري ومحمد بن نصر فان ما عرفوا به من حب الاتحاد وزرع روح المحبة والوداد بين افراد العملة ينزههم عما تريدون ان تلصقوه بهم من الدعاوي الباطلة التي ما انزل الله بها من سلطان فنحن اعلم بهم منكم بدون ريب اذ ان اهل مكة ادرى بشعابها

عجبا تريدون الزعامة على هذا الشعب المسكين وعوض ان تسعوا في اتحاده وجعله كتلة واحدة تشد ازركم عند الحاجة اراكم تفرقون بينها وتجعلون الامة باعمالكم متفرقة متعادية لا محبة ولا وداد ولا صداقة ولا اتحاد وهذا ايها الزعيم ... ليس من سداد الرأي في شيء . ربما التمسنا لكم عذرا لادعائكم الزعامة ومناواة ابطال الحركة الدستورية ومؤسسيها وذلك لنيل اغراضكم الشخصية التي تدفع امثالكم الى ارتكاب كل الجرائم لبلوغها لا يهمه في ذلك خسرت الامة ام ربحت

ان عملة الرصيف الذين تعملون لتفريقهم هم اناس متحدون والدليل على ذلك انهم اسسوا نقابتهم منذ اربعة عشر سنة بواسطة المأسوف عليه الدكتور محمد علي رحمه الله ومن ذلك العهد وهم مثابرون على عملهم النقابي بلا انقطاع رغم المضايقات والحزازات وان القانون الاساسي لهاته النقابة لا يحرم كائنا من كان من المشاركة بصفته الشخصية في اي حزب سياسي او ديني فكيف يعقل الآن عقاب الدستوريين ـ على زعمكم ـ ومما كستهم حتى انكم تحتجون على ذلك وتلفتون انظار من له النظر لتلافي الامر قبل وقوع حوادث اسيفة لا وجود لها الا في مخيلتكم

لنفرض انه وقع عقاب بعض الرفقاء كما زعمتم فان ذلك لم يكن الا في صورة ما اذا لم يقم ذلك الرفيق بواجبه النقابي الذي يفرضه عليه قانون النقابة واما السياسة فلا دخل للنقابة فيها وليست بمسؤولة عمن يعملون في الاحزاب السياسية بصفتهم الشخصية كما قدمنا ولعلكم تقنعون بهذا وتتركون النقابات وشانها وتعملون في دائرة السياسة التي تريدون ان تصبحوا زعماءها حب من حب او كره من كره وفي هذا كفاية والسلام على من اتبع الهدى

عامل نقابي

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري
مطبعة ـ الارادة ـ تونس

مثل من اخلاق الديوان السياسي
والامة في ازمتها الخانقة

تتذمر كل الناس من الحالة المحزنة التي آلت اليها هذه البلاد وسكانها من جميع الجهات ولقد انطق سوء الحالة اعضاء المجلس الكبير واضطرهم الى الاعتراف بسوء ما اقترفوه من تضخيم الميزان وصرف اكثر موارده لفائدة الاستعمار بواسطة الوظيف على ان ما يتمخض به المستقبل ادهى وامر فالخصاصة توشك ان تطلع بقرنها ولقد بدانا نسمع منذ مدة اصوات المحاويج ترتفع بالتذمر وليس هذا فقط بل ان رصيفتنا جريدة تونس الغراء قد انبأتنا في رسائلها الخاصة الى وسائل الالحاق التي يقع اعدادها في فرنسا اين يشتغلون بمسائل شمال افريقيا وتصريحات م. سارو تنبيء على رغبة له اكيدة في فرض سياسة الشدة والضغط على كامل بلاد الشمال الافريقي وسحب الصبغة العسكرية التي خيمت على المغرب وعلى الجزائر وتونس ايضا تنفيذا لما يسميه بالامن والقمع ومقاومة الهيجان الداخلي والخارجي وهذه الرغبة تنتظر منا ما تستند اليه لتجري مجراها

في مثل هذه الظروف والبلاد في مثل هذه الحالة لا يقف الديوان السياسي عند حد الامتناع من توحيد كلمة الامة ولم شعثها وتنظيم قوة الدفاع فيها بل يتجاوز هذا الى تنظيم المؤامرات وتدبير الاجرام واضرام الفتن بين التونسيين الى حد التفاخر والتقاتل حتى تعظم الحزازات ويستحيل الوفاق ولم يصدهم ما حدث من جرائم عن الاسترسال في هذا الهوج بل استمروا فيه بمثل ما بيناه في العدد السابق من تسبط اعدائهم بافحش عبارة ويعترضونهم في كل سبيل وقد حاولوا ولا يزالون يحاولون احداث القلاقل والخصومات التي لا يبعد ان تكون سببا في نكبة ضغط على الحريات تحل بهذه البلاد فهم يتحككون كل يوم بنادي الحزب الحر الذي فتحته اللجنة التنفيذية ويرسلون اعوانهم عند كل اجتماع لمهاجمته ومخاصمة من به واجتذابهم الى التصادم واحداث معارك دموية

ولقد ذكرنا في العدد الماضي كيف القى اعوانهم في باحة النجاسات على اضدادهم في الفكرة وهم مجتمعون في دكان خياط واخيرا بعد ان كتبوا على كثير من الجدران شتم خصومهم بما تنبو عنه الآداب وتبرأ منه الاخلاق الفاضلة عمدوا الى القاء النجاسات على لوحة معلقة على النادي بها آية قرآنية هي رمز الاتحاد الذي يكرهونه ويعملون ضده وهي قول الله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وقد استاء كل من علم بهذا الحادث من هذه الاهانة لآيات الكتاب الكريم واذا كانت عصابة الديوان السياسي قد وصلت الى هذا الحد الذي هو تدنيس آيات القرآن بالنجاسة فلا ينبغي ان نحصي لها ذنبا بعد الآن فليس بعد الكفر ذنب وانما نسجل هنا ان سياستهم هذه ستجر على الامة افدح المضار واعظم النكبات في وقت هي فيه اشد ما تكون احتياجا الى الانقاذ والنجدة والحيطة للحوادث وما تتمخض به الايام

ولا يستغرب هذا الاعتداء من افراد هذه العصابة على اقدس مقدسات المسلمين بعد ان رأى ركاب رتل المرسى وسمعوا احد رؤساء شعبها بالحاضرة لا يستحي ان يعلن بصوت مرتفع في احد ايام رمضان المعظم انه لو وضع له الديوان السياسي المصحف الشريف في آنية البول وامره بان يبول عليه لفعل ـ نعوذ بالله تعالى من هذه الطاعة العمياء العين والقلب

ملحوظات ...

من ذيول الاضراب التضامني مع الاقطار الشقيقة بعد ان نشرت بعض الصحف صور بعض المحلات التجارية التي لم تشارك في هذا الاضراب الحزبي لا الشعبي وبعد ان اعلنت عنها صحف اخرى كالنهضة في صورة اغراء وتحريش اخذت صحف الديوان السياسي تنشر مقالات تطعن فيها باشخاص لم يمتثلوا لذلك النداء الذي وجهه هذا الديوان السياسي للاضراب ومن ذلك طعنهم في السيد الشاذلي الحمامي ظل العملة بالرصيف والسيد المختار بن سلامة رئيس نقابة باعة الخضر والغلال بفندق الغلة يطعنون بهذين الرجلين لانهما لم ياذنا بايقاف العمل بالرصيف والتجارة بفندق الغلال وقد غفل الديوان السياسي عن انهما استمعا لنداء النقابات التي حثت على العمل فهل وجه الديوان انتقاده للنقابات وجامعتي الشغل ؟

∴

نشرت احدى الصحف كلمة للمدعو عثمان بن فرحات بن ضيف شهر بن وصيف يعلن فيها انسلاخه عن اللجنة التنفيذية وانضمامه للديوان السياسي وقد احسن هذا الشخص بالاعلان عن وجوده لنعلن للناس ان انسلاخه عن اللجنة التنفيذية يرجع لاعوام طويلة فقد رفتته هذه اللجنة منذ اكثر من ١٢ سنة واحرار باجه يعلمونه ولا ينكرونه فهو يحاول فتح باب مفتوح

∴

خطب السيد الطاهر بن عمار كاهية رئيس المجلس الكبير بذلك المجلس فاعلن في خطابه تبرم الامة من المضي في سياسة تضخيم الميزان وصرف اكثر موارده على المتوظفين وترك العناية بمصادر الانتاج مهملة دون ان يصرف عليها ما تستحق وايده بعض زملائه في رايه وبالرغم من كل ما قيل فاننا لا ندري كيف غفل النواب عن ان هذا النظم وتلك السياسة المالية المهلكة التي اردت البلاد في هوة الافلاس وحتى الجوع انما كانت من صنع ايديهم وبموافقتهم فعند ما تاسس المجلس الكبير كانت الميزانية لا تتجاوز المائتي مليون وقد ناهزت اليوم الثمانمائة بما يضيفونه اليها في كل عام وحتى في السنين السوداء مثل العام المنصرم ولا نشك انهم سيتحفوننا في هذا العام بالمصادقة على عشرات الملايين من الضرائب الجديدة واذا عجب اناس لنوع هذا الاحتجاج ولهجة ذلك الخطاب فانها امور اقتضتها حكمة ما تتمخض به الايام من انتخاب وستر موافقاتهم المستمرة على الميزان عاما بعد عام

(شعبة دستورية بباريس)
(بقية ما بالصفحة الاولى)

وهي نتيجة تير الاعجاب بهذه الشبيبة التي اقامت الدليل على خضوع سياسي واستعداد للعمل ـ عظيم ـ واختيار الاخ جاوحده للرئاسة كاف في ان الاخوان يقدرون قيمة العاملين ويعترفون بالفضل لذويه فالاخ الرئيس ليس ممن تجهل مكانتهم نظرا لما ابلاه من البلاء الحسن في القضية الوطنية وله يرجع الفضل في تثقيف طبقات من الناشئة التونسية وتقدمها بلبان الوطنية يوم كانت الوطنية شيئا محظورا ـ ومواقفه في المدرسة الصادقية والليسي كارنو بتونس ما زالت عالقة باذهان الجميع ـ كل هذا مع تواضع وعزة في النفس وثبات على المبدا ـ اما بقية اعضاء الشعبة يدينون بالوطنية الحقة ولهم اعمال تذكر وتصلب في حقوق بلادهم وعزيمة لا تعرف الملل

ـ انتهى الاجتماع في ساعة مؤخرة من الليل فافترق الحضور بعد ان هتفوا بحياة تونس وزعيمها الجليل وحزبها القويم ـ

حي الله هذا الاحساس الشريف وان بلادا يحمل ابناؤها مثل هذه الروح الفياضة لمستردة عزها رغم انف الزمان

(جهينة)

العيد عند الاحرار الدستوريين
(بقية ما بالصفحة الاولى)

لكلمة من تقدمه قوطعت بالتصفيق استحسانا لما جاء فيها واعجابا بفصاحة هذا الشاب ومقدرته على الخطابة وهو لم يبلغ الحلم بعد ثم تقدم الشاب الغيور الحازم السيد عز الدين بن الحاج باسم الشبان الاحرار بحمام الانف والقى كلمة حول المشاريع الاقتصادية واقتبس فيها من كلام المنعم الدكتور محمد علي ما ينم عن تضلع وبعد نظر فيما يجب ان تقام عليه المشاريع الاقتصادية في تونس وكان لهذه الكلمة احسن الاثر في نفوس السامعين ثم قام الاستاذ محي الدين القليبي والقى خطابا حول الصراع القائم بين سياسة الاستعباد وسياسة التحرير في الشرق كله وكيف ان سياسة الاستعباد تقاوم الحركة التحريرية في المراكز ذات الاثر الفعال وفي الشخصيات التي تلهم الامم رشدها وتنير امامها سبل الخلاص وضرب لذلك مثلا بالمقاومة التي تجدها الحركة الوطنية التحريرية في تونس والاشخاص القائمين عليها وعلى الاخص شخصية الزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي الذي هو اليوم في العالم الاسلامي بمثابة جمال الدين الافغاني حكيم الشرق وتلميذه الاستاذ الامام وختم كلمته بالحث على الالتفاف حول الزعيم الجليل والانتفاع من دروسه القيمة وحكمه الغالية وفلسفته العالية التي هي اعظم لقاح وغذاء للارواح والافكار ثم قام رئيس مركز سوسة الاستاذ حسن بن سعيد والقى كلمة بديعة نيابة عن احرار سوسة قوطعت بالهتاف المتوالي لاحرار الساحل المخلصين الذين نابهم في حضور الحفلة من قدم من سوسة وحمامها ومساكن وجمال وغيرها ثم قام الكاتب العام للحزب الاستاذ صالح فرحات والقى بين الهتاف المتوالي خطابا بليغا جامعا يتدفق بآيات الوطنية الصادقة والاراء القيمة في الاقتصاد والاجتماع والتعليم قضى في القائه حصة لا باس بها وكانت تقاطع حكمه بالهتاف المتوالي وبانتهاء خطاب الاستاذ انتهت الحفلة بين اناشيد هيئات مختلفة من الشبان ثم مدت موائد الطعام للوافدين على النادي من احرار الجهات وعند منتصف الليل خرج الاحرار من النادي مبتهجين لاهجين بما سمعوه من الخطب وما شاهدوه من روح الاخلاص والنشاط وحسن النظام اعاد الله هذا العيد وامثاله على كافة المسلمين بالسعادة الشاملة والحرية الكاملة

تأييد واحتجاج

حضرة الزعيم الاوحد والاستاذ الجليل ابو الحركة الوطنية سيدنا عبد العزيز الثعالبي حرسكم الله بمنه وايدكم بروح منه

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد فاننا احرار فريانة وتلابت نعلن لحضرتكم اننا من المؤيدين لكم في جميع اعمالكم ومساعيكم النبيلة التي اعربت لنا انكم تعملون لفائدة الاتحاد الذي تنشده الامة باسرها والذي لا حياة للامة التونسية بدونه

كما نعلن احتجاجنا التام على الذين عملوا ضد سعيكم الجليل يريدون بذلك طمس الحقيقة والقاء الامة التونسية في الهاوية العميقة

هذا واننا نحذر اخواننا ان يقعوا في الفخ الذي نصب لهم من بعض المتزعمين ونحث اخواننا في الدين والوطن ان يلتفوا حول الاب الروحي سيدنا « عبد العزيز » صاحب اليد البيضاء والجهاد العظيم على الاسلام والمسلمين في الشرق والغرب

وفي الختام نهنيكم وافراد اللجنة التنفيذية بفتح النادي المركزي الجديد

واسمحوا لنا بان نذكركم بمواصلة العمل ونبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم

امضاءات ٣١

السخرية السنوية بالامة
(بقية المقال الافتتاحي)

انه لا بد له هذا العام من احتلال منصب الكاهية ليكون له من النفوذ الوهمي ما يستطيع به ان يصل الى غايته في خوض المعركة الانتخابية القادمة بنجاح لان ماموريته في عضوية الحجرة التجارية قد انتهت وكل الدلائل تدل على ان المعركة التي سيخوضها لا تبشره بخير فالنذر التي ظهرت لحد الآن تنذره بالشر المستطير فالنفوذ المطلق الذي كان له على البنك لم يبق كما كان وخزائن البنك خاوية على عروشها واعانة بعض الانصار الناجعة متعذرة اليوم والخصوم استولوا على الحصون . وقد رأى السيد الطاهر بن عمار ان هذه الاعذار وجيهة فتقهقر مخلصا لصديقه نافضا يده من زملائه نواب الفلاحين الذين يريدون ان يكون هذا المنصب لممثلي الفلاحة العنصر الحيوي للبلاد . ولكن هؤلاء لم ترضهم هذه المجاملة واظهروا الاصرار على رأيهم يوم الانتخاب فطلب انصار شنيق تاخير الانتخاب الى ما بعد العيد ليمتد امامهم الوقت للتدبير لكن اصرار م كارترون على الرفض اوقعهم في حيرة فاضطروا ان يجمعوا صوتهم مرة اخرى حول السيد الطاهر بن عمار رغم اعلانه قبل انه لا يقبل ولكنه ابتلع هذا الاعلان وقبل بعد ظهور النتيجة ووقع في حيرة لان الخطاب المعد لكاهية الرئيس كان في جيب السيد محمد شنيق وغلبه الحياء بلا شك ان يطلبه منه في وسط المجلس وخصوصا في وقت كان شنيق يشعر فيه بمرارة الخيبة فاضطر ان يرجي الخطابة الى يوم آخر ولولا ذلك لما اضاع على زملائه يوما من ايام العمل

ولقد خطب فيما بعد فكان خطابه مقتصرا على اشياء قليلة مما كان ينبغي ان يقال ولوانه تعمد سلوك طريقة التشدد في النقد فان ذلك لا يمكن ان يغطي على هذه الحقيقة وينسي الناس ان مثل هذا الخطاب يجب ان يكون جامعا لكل شيء وان يقع التعرض فيه الى اختيار الحكومة طريقة تثقيل كاهل الاهالي دون سواهم تقريبا بهذه الضرائب الجديدة . بل كان عليه في الاقل ان يصدع بأنات الفلاحة التي هو نائبها فيما يدعى مما اصابها في مشروع الميزانية الجديدة

ولا يفوتنا هنا ان نذكر قراءنا باننا قد تعودنا قبل اليوم من السيد محمد شنيق سماع خطب مثل هذه الخطبة ولكنا نرى دائما ان نتيجة عمل المجلس الكبير هو الموافقة على كل ما تقدمه الحكومة ولم يعهد عن اعضاء المجلس انهم رفضوا شيئا مما قدم لهم والحكومة ترى ان العبرة بهذه الموافقة المضمونة لا بمثل تلك الاقوال الجوفاء التي لا يقولها اصحابها الا لاجل المحافظة على المركز الانتخابي ليس الا نقول لهم هذا ونتحداهم ان يكذبوا ظنوننا السوء فيهم برفض الموافقة ولو مرة واحدة في تاريخ حياتهم

اعتداء ثان
على الشيخ محمد بوزويته

علمنا من انباء قصر هلال انه على اثر الحوادث التي تلت سوء التفاهم الواقع بين الحبيب بورقيبة واحرار قصر هلال وما تقدمه من خصومة بين الكشافة ورجال الحزب هناك وقع اعتداء على الشيخ محمد بوزويته من احد اتباع الديوان السياسي بالعنف كان له سوء تاثير بين الهلاليين وقد نشرت قضية امام عامل المكان ورغم الشهادات التي كانت لفائدة الشيخ بوزويته فقد سجن العامل كلا من المعتدي والمعتدى عليه لمدة ثلاثة ايام مع تغريم كل منهما بعشرين فرنكا ولولا تدخل عقلاء البلدة وحسمهم للنزاع لتشأ عن هذا الاعتداء المدبر ما لا تحمد عقباه فهل من نهاية هذه الحوادث ؟

نزاع حول المصالح الشخصية

ما كان يدور بخلدنا ان نمسك القلم ونكتب اليوم شيئا على المجلس الكبير وما يجري فيه لان فكرتنا عنه معروفة منذ كتبناها في هذه الجريدة تحت عنوان « مهزلة حتى في المظهر » وذلك اثناء انعقاده خلال عام ١٩٣٤ وانما دعانا لاستئناف الكتابة بشانه ما بدا من شقيه « الاغلبية » و « الاقلية » من مظاهر لم تكن معروفة من قبل وما كتبته عنهما جريدة (النهضة) ولا نروم في هذه الكتابة ان نتعرض لانقسام اعضائه على قسمين . اذ لا يهمنا ان اتحدوا ام انقسموا لانه لا يداخلنا شك في ان اختلافهم لا مرحمة فيه وان اتحادهم لا منفعة منه حسبما ارتنا اياه الايام الماضية راى العين وما بعد العيان بيان

قرأنا اخيرا في جريدة (النهضة) الخطاب الذي القاه في جلسة اجتماع القسم التونسي كاهيته السيد الطاهر بن عمار وعلمنا منها ما تداخل به السيد محمد شنيق لتايد زميله وما فاه به السيد محمد بن رمضان زعيم الاقلية كما ينعتونه

فرأينا والحق يقال ان في كل من الخطاب والتايد ما يصدق على قائليهما انهما يعبران بما نطقا به عما يختلج بفؤاد كل تونسي حر خصوصا وقد شرحا ما تعرضا له من المسائل بلهجة لا وهن فيها ولا ضعف

ولكن هل هذا كل ما يطلب من جماعة المجلس الكبير ؟ كلا . هذه القشور فاين اللباب . لانه لا يخفى على العاقل البصير ان العبرة بالاعمال لا بالاقوال . وقدما قالت الحكماء لا يصدق القول حتى يتبع العمل . ولا خير في قول غير صادق . وعلى كل فالامور بخواتمها فان كانت الخاتمة كالفاتحة فيا حبذا . وان كانت الاخرى وانتهت الماساة كالعادة بالوفاق والمصادقة على المطالب الفادحة فالويل كل الويل لهذا الشعب المسكين من نوابه . ويصح وقتئذ ان نسميهم نوائبه

نعم ان الامة تعلم ايضا بمثل ما جاء في جريدة « النهضة » « ان النظام الضيق الذي عليه » « المجلس الكبير وضعف واختصاصات اعضائه » « بحيث انهم عاجزون على تنفيذ ما يدور » « بخلدهم وغير قادرين الا على تقديم الاقتراحات » « وابداء الاحتجاجات والتذمرات والاشارة » « بالادوية النافعة بدون ان يكون لهم حق » « في تطبيقها او مراقبة اجراء العمل بها على » « على الاقل »

ولذا فهي لا تطالب اعضاء هذا المجلس بما ليس في طوقهم ومقدورهم من فرض اقتراحاتهم على الحكومة بصورة جبرية بل تطالبهم بان يعفوها من نيابتهم عنها هذه النيابة التي ظهرت مضرتها وبان عدم نفعها ان لم يجابوا هذه المرة عن طلباتهم المحقة فقد بلغ السيل الزبى ولم يبق عذر لمعتذر وبدون تسليمهم لا تعدم الحكومة حجة موافقة التونسيين على ميزانية مجحفة بحقوقهم ومضرة بمصالحهم تعتمدها عند الحاجة فمتى عدمتها وجب ان تتحمل وحدها بالمسؤلية ولا اخالها تقبلها . لا سيما وانها لا تجد من تقول لهم على لسان ممثليها كما وقع في الجلسة الاخيرة من « الكاتب العام » حيث خاطب الاعضاء بصفته رئيسا للجلسة بقوله - « ونكرر للاعضاء ان الحكومة لا تعترف الا بهياة واحدة الا وهي هياة المجلس الكبير التي تمثل السكان المسلمين » والتي تستند عليها الحكومة وعلى ارائها في مقرراتها » ومن المعلوم انه يقصد بهذا القول

ان الحكومة لا تسمع صوت الامة التونسية الا من فم من سمتهم نوابا عنها

فما داموا قابلين هذه النيابة المبتورة فهم المسؤلون وحدهم عن كل ما يلحقها من حيف وظلم في امورها الاقتصادية . وكيف يمكنها متى كشف القناع عن الاستسلام والخضوع وانهما حالة من يدعون النيابة عنها ان تفهم ما قاله متذمرا السيد بن عمار في خطابه « نجدا امامنا ميزانية في ازدياد مستمر تتحول من عام الى اخر » بما تدل عليه هذه الجمل الحماسية بل لا يمكنها ان تفهمها الا بمعنى « نجد امامنا شعبا فقيرا ضعيفا لا ناصر له فترهقه بالضرائب والاتاوات ارهاقا مستمرا ارضاء للحكومة وتشبثا بالوجاهة المزعومة »

هذا ما عن لنا ابداؤه لعموم اعضاء المجلس الكبير ذكرناه لهم بمناسبة خطاب كاهيته الخطاب الافتتاحي

اما ماجاء به السيد محمد بن رمضان مما عده خصومه نكرا من القول فلا يمكننا الآن ان نتعرض له بوجه لعدم تثبتنا مما قاله حيث اختلف عنه النقل اختلافا متباينا سواء منه ما كتب بالجرائد المحلية من عربية وفرنساوية او تناقلته الالسن في المجالس العامة والخاصة فجريدة « الزهرة » نقلت عنه ما لا يختلف في معناه عما يقوله زملاؤه » فهؤلاء السادة ما شاء الله كلهم في الهوى سواء » وجريدة « النهضة » نقلت عن هذا النائب ما يوافق ما ذكرته عنه زميلتها « الزهرة » في روايتها الاولى ثم اعقبتها برواية اخرى نسبت له فيها ما لا يصح صدوره الا ممن لا ذمة له ولا يشعر بكرامة الامة التي يتكلم بلسانها وليس له ادنى اهتمام بمصالحها والجرائد الرجعية الفرنساوية اخذت تطبل وتزمر على نغمة صداقة هذا النائب واخلاصه للسياسة الاستعمارية قلبا وقالبا معرضة بذلك تعريضا مرا بشق الاغلبية وان شئت قلت بعموم التونسيين بما يفسح المجال للمنتقدين ويقوم به العذر لجريدة « النهضة » عما تكتبه ضده

وعلى مثل هذا الاختلاف في الرواية كانت احاديث المجالس الخاصة والعامة فقد نقل الينا احد الوجهاء الثقات ممن حضر الجلسة ان كلام السيد ابن رمضان نقل الى الجرائد وغيرها نقلا محرفا عن معناه حيث ان القائل نفسه لم يفصح عما في ضميره ولم يعبر عن مقصوده بوضوح وبعبارات تكون نصا في معناها . وقد بلغ ببعضهم الحماس ان اخذ يؤول مدحه للطاغية م. بروتون بانه لم يقصد به عموم سياسته الغاشمة بل قصد ناحية من نواحي سياسته المالية خاصة وهي ناحية مقاومته لنهم المتوظفين واشراكهم في تحمل قسطهم لتقويم الميزان العام بما اسقطه لهم من المرتبات والمنح . فالذي يجب ازاء هذه الاشاعة الشنيعة على المتهم بها السيد محمد بن رمضان ان ينشر حقيقة ما قاله وما يرمي اليه وان سكت عن هذا البين فما يسعنا الا تصديق ما قيل عنه ولا لوم بعد على اي كان من مواطنيه ان ينزله الى الحضيض الاسفل ويعذر كل من لا يساويه مع بقية زملائه ولو في مواقفهم الغير المحمودة

علي كاهية

اللهم بارك

بشر صديقنا المربي الفاضل الشيخ محمد الناشي المعلم بالمدرسة العربية الفرنسية بالمرسى بمولود ذكر سماه على بركة الله « محمد المنصف » فنهنيه به ونرجو له الحياة الباسمة الطيبة والمستقبل السعيد وان يكون من جند الوطن العاملين للسعادة ورفع شانه وحفظ كرامته

مـأساة فظـيعة

تلطخ تاريخ الاستعمار الاروبي في الشرق
كيف اعدم الانقليز الشيخ فرحان السعدي

تاريخ الاستعمار الاروبي في الشرق مليء بالمآسي الفاجعة والفظائع البشعة والاضطهادات القاسية التي كان ضحيتها المغلوبين على امرهم من امم الشرق ولكن لهذا الاستعمار في سيرة فترات تبرز فيها تلك المآسي وتعلو على المستوى العادي الذي تسير فيه ولا نقول ان الاستعمار الانقليزي قد امتاز بهذه الظاهرة على غيره وانه يقسو ويطغى بقدر ما يتسامح ويلين فان التاريخ والوقائع تثبت خلاف هذا وتشهد ان لكل استعمار قساوة وطغيانا غير عادين في ظروف خاصة ومع ذلك فاننا مهما راجعنا ذاكرتنا واستعرضنا تاريخ معالجة الانقليز لما يقوم في وجوههم بمستعمراتهم من كفاح الا ووجدنا لهم ميزة على غيرهم في هذا الصدد فهم الذين يعمدون الى نسف قرى كاملة واعدام من فيها بان يصبوا عليهم وابلا من القنابل المحرقة لان من بين سكانها خرج الثوار او التجأ اليها بعضهم او بلغها انها تمدهم بالاموال والاقوات . وهذه فلسطين الشهيدة اليوم التي لا يتجاوز عدد سكانها المليون من الانفس تفرض عليها وعلى من يمت اليها بصلة الرحم من هذا العالم الاسلامي حكم الاعدام والانحلال بواسطة التقسيم ثم اذا هي رفضت قبول هذا الحكم وتبرمت من فرضه عليها صمدت بريطانيا بعظمتها التي صارت لقبا ملازما فنازلت اولئك العزل القليلي العدد بما لها من قوة مادية تنسف المنازل وتسجن وتعقل بالظنة وتقتل بالرصاص وتحكم بالاعدام على مثل الشهيد الشيخ فرحان السعدي الذي بلغ من العمر الثمانين بعد ان استنكرت قبل اليوم الصحف التي تروج دعايتها عمل ايطاليا مع الشهيد عمر المختار . رددت الصحف اخيرا في انبائها الخارجية وفي جمل مقتضبة حكم المحكمة العسكرية الانقليزية في فلسطين باعدام من لقبته بالثائر الشيخ فرحان السعدي ورغما من عدم وجود التفاصيل والشروح حول هذا الحادث فقد استنكرت كل الطوائف البشرية والعقول السليمة هذا الحكم القاسي والعقاب الشنيع ومسلمو الشمال الافريقي الذين لم يلههم ما هم فيه عن تتبع مآسي وفجائع فلسطين الشهيدة بكل اهتمام قد كان لهذا الحادث في نفوسهم الاثر الفعال

من هو الشيخ فرحان السعدي ؟ وكيف قبضت عليه السلطة الانقليزية ؟ وكيف نفذت فيه حكمها بالاعدام ؟

الشيخ فرحان السعدي من عائلة السعدي المعروفة بمركزها بين الزراع في قريتي نونس والمزار من اعمال جنين بفلسطين ولهذه العائلة مكانة دينية معلومة وقد كان الشيخ فرحان يشتغل بالزراعة في العهد التركي ولما احتل الانكليز البلاد اشتغل بالتجارة ولما اعلن الشيخ عز الدين القسام مع عشرة من رفاقه اعضاء جمعية الشبان المسلمين في سنة ١٩٢٥ الثورة على الحكم الانقليزي كان الشيخ فرحان السعدي من اكبر اعضائه بل هو روح تلك الحركة وما كاد يستشهد الشيخ عز الدين القسام ومن معه حتى قام الشيخ فرحان مقامه في ادارة تلك الفئة القليلة المؤمنة من الثائرين ومن ذلك الحين والحكومة تتعقب آثارهم وتبحث عنهم ويصطدم حراسها بهم بين آونة واخرى ولكنها لم تظفر بهم ولم تقبض يدها على شيء منهم فكانوا بمناعتهم هذه نواة لكل ثورة ومنتجع لكل ثائر ومقصد لكل مغامر صنديد

ورغما من كون الشيخ فرحان قد بلغ الثمانين من عمره فانه كان بايمانه اقوى من اي شاب جالد الحوادث وقارع الكتائب ولم ترهبه عظمة بريطانيا ولا قوة شوكتها

وفي الحوادث الاخيرة التي غمرت فلسطين اتصل بعض رجال قرية الشيخ فرحان بالثوار على انه يخلص لهم ويرشدهم ولكنه في الوقت نفسه كان يرشد عليهم السلطة وسرعان ما فطن الثوار للامر فقتلوا هذا الرجل فوجدوه يحمل مسدسات اعوان البوليس مما دل على انه من سلك الجواسيس وغضبت عائلته على فرحان السعدي فتحينت له فرصة زيارته لقريته خفية ومعه بعض رفاقه اذ نزل بدار اخت له هناك فاستدلت عليه السلطة وهنا كانت حادثة القبض عليه

هبطت طيارتان بجنين من الطائرات الحربية ووصل حاكم نابلس مع قوة من الجند واربعين سيارة مصفحة وذهبت هذه القوة الى قرية المزار حيث التقت بقوات كبيرة من الجيش وردت من عكا وحيفا والناصرية وطوقت هذه القوة القرية وحلقت في سمائها وشرع الجند في تفتيش البيوت حتى عثروا على الشهيد ورفاقه وهم احمد محمد السعدي . واحمد حسين القاسم السعدي . حسين محمد حسين وكلهم في بيت اخت الشهيد ووجدوا ٤ بنادق ومثلها من المسدسات مع ٦٠٠ مشط من الخرطوش وعدة قنابل يدوية وقبضوا على ١٢ شخصا آخرين من القرية ووضعوا العلامات على ستة منازل لقع نسفها بالديناميت حسب العادة واقتادوا من قبضوا عليهم واركبوهم سيارات السجون .

وعرض الشهيد على محكمة عسكرية مكبلا بالحديد فحكمت عليه بالاعدام ونفذ هذا الحكم صبيحة يوم السبت ٢٤ رمضان على الساعة ٨ وثلاثين دقيقة في سجن عكا ثم سلم جثمانه الى اهله حيث دفن في مشهد عظيم مشت فيه الجموع العظيمة ووري التراب حيث اوصى ان يواروه فيه « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون » . وقد اهتز العالم الاسلامي لهذا النبأ واقيمت صلاة الغائب في اكثر الاقطار على روح الشهيد الطاهرة وسجلت هذه الحادثة في قائمة اعمال الاستعمار ومجازاة انقلترا لاحلافها من العرب

استقالة

انا المصحح أسفله عبد المجيد بن البشير مازيغ العضو العامل كان بشعبة حلق الوادي التابعة للديوان السياسي اعلن استقالتي من تلك الشعبة والبراءة التامة مما يفعله اولئك الافراد الذين لى الله بهم الامة التونسية المنكودة الحظ اثناء محنتها الشاقة وذلك لما شاهدت منهم من اعمال تخالف المصلحة العامة بل وتضر بها .

وبما اني اطلعت على حقيقة نوايا افراد اللجنة التنفيذية وفي مقدمتهم رجل الاسلام والعروبة الفريد الشيخ سيدي عبد العزيز الثعالبي فاني انضوى تحت لوائهم الخفاق رغم كل العدا واتجند تحت قيادتهم الى آخر نقطة من دمائي . عبد المجيد بن البشير

اقـتـراح

اوحاه الاخلاص الدائم

رجع الاستاذ الثعالبي من منفاه بعد ان غاب عن البلاد خمس عشرة سنة فوجد الخلاف قائما بين شقي الحزب الحر الدستوري فاخذ يعمل لازالة الخلاف بينهما فلم يفلح رغم حكمته ودرايته . ونحن لا يهمنا اكان الحق في جانب هذا او ذاك طالما الشعب لم يتفق على الحق ولم يظفر به والخلاف موجود لا محالة انما يجب ان نستعرض الامور على ضوء المصلحة العامة والاخلاص الوطني المجرد عن الغاية عسانا ان نهتدي الى الدواء الناجع لهذه القضية التي اشغلت بالنا وبلبلت افكار الامة :

من المعلوم ان خلافا كهذا تصرف فيه الجهود الى تحطيم الوطنيين دون ان يلحق الاجنبي منه ضرر كما انه لم يبق متسع من الوقت لاحد الشقين ليسعى وراء الصالح العام ما العمل حينئذ يا ترى ؟

ايجوز ان نحكم على رجل كالاستاذ الثعالبي بالانزواء وهو الرجل الذي اسس النهضة التونسية وبعثها من مرقدها وكونها من العدم يوم ان كان الناس كالنعام يخشون من الظلم وقد اضطهد من جرائها وذاق الامرين وسجن وابعد في سبيلها . وهل يرضى الشعب التونسي ان يحرم من جهود رجل اكتسب خبرة واسعة من اسفاره واختلاطه بالشعوب وعارك الدهر وعرف حلوه ومره حتى اصبح في عداد عظماء الشرق فاذا تخلى عن ميدان السياسة وحرم نفسه من ثمرة اتعابه ورفضت الامة الاهتداء بخبرته ومعلوماته القيمة فهل يرضى هؤلاء الشبان عن عمل كهذا ويدعون بعد ذلك الاخلاص لوطنهم والصدق في اعمالهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم. ومن يكفل لنا بعد ذلك ان صرح آمالنا لا يهدم وخيط رجائنا لا يبتر :

اما اذا نظرنا الى الحزب الثاني فانا نراه جمع شبابا تذوقوا لذة الزعامة واسسوا لأنفسهم مركزا بين ذلك الشعب المسكين ما كانوا ليحلموا به وكلهم في ريعان الشباب « والشيب اوقر والشبيبة انزق » وقد كنت اعلم ان شبابنا حفظهم الله قد اتصفوا بالقناعة وحاربوا اب البلاد ليسيروا على طريق الاعتدال والسياسة الايجابية او سياسة خذ وطالب او ما اشبه ذلك مما تعودنا ان نسمعه في الشرق من الاحزاب التي يسميها الاجنبي بالمعتدلة وهذا الاعتدال هو ما قال فيه سعد زغلول رحمه الله :

« الاعتدال في الوطنية خيانة مستترة » وعليه فقد بات من الصعب جدا والحالة هذه ان يفسحوا المجال لزعيم البلاد ليدير دفة سياستها او ينضووا تحت رايته بعد ان تمكنت الاحقاد من صدورهم على ان ترك المجال لحزب دون آخر تضحية كبرى لم يتعودها الشرق لاسيما في شعب كشعبنا لم يدرك معنى السيادة القومية ولم يتذوق لذة الحرية . كيف العمل اذن والخلاف قد استفحل امره وعظم خطبه واضاع مصالح امة كاملة وجهود سنوات عديدة وكلا الحزبين يابى ان يتنازل للاخر وليس في مستطاع الامة ان تعمل بقوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله »

هذه هواجس اقضت مضجعي ولم تفارقني ليل نهار وما كانت تخطر لي على بال قبل ان يرجع الزعيم الى تونس لانني كنت على يقين من ان رجوع ذلك الشيخ الوقور سيجتث شجرة الخلاف ويستاصل شرايين النزاع وستلتف الامة حول زعيمها الاوحد دون ان تعبأ بصياح الطغام ونعيق الناعقين

وحيث ان الشعب التونسي برهن على عدم الكفاءة وهذه حقيقة وان كانت مرة « كما انني رجل ابتليت بحب بلادي ويشهد الله لو علمت ان الاتحاد يتوقف على ازهاق روحي لما تأخرت لحظة واحدة » وبعد ان كل يراعي وبح صوتي ونضب معين قريحتي وانا انادي أبناء قومي في صحف سوريا وتونس للاتحاد فلم ار لذلك نتيجة ولما لم يعد في القوس منزع رايت ان اقدم هذا الاقتراح وهذا آخر سهم في كنانتي :

كان الخلاف بين اللجنة التنفيذية والديوان السياسي وكان امل الناس ان يكون الاستاذ الثعالبي حكما بين الحزبين نظرا لثقة الشرق عامة فيه وقد ساد الاعتقاد بان الشعب التونسي سيميل حيث ما مال الزعيم لما عرف عنه من انه لا يتبع الشهوات ولا يحيد عن الحق ولا يتوخى من عمله غير الاخلاص لوطنه . وبما انه لم يقع شيء من ذلك وازداد الخطب عن ذي قبل فيجب على الامة والحالة هذه ان ان تتخذ تجربة ثانية وذلك بان تنتخب هياة من الاقطار الشقيقة امثال الاستاذ عبد الحميد باديس ممن اتفق الناس على اخلاصهم وتسمع هذه الهياة دعوى الحزبين ثم يرجع كل الى مقره ويعلن الحكم دون ان يبين الاسباب وبعد ان تاخذ الامة ثقة الحكم وتعتمد على حكم هذه الهياة تلتف حول من تراه هياة التحكيم صالحا لقيادتها واذا ابى احد الحزبين هذا الاقتراح ورفض مسالة التحكيم فعلى الامة ان تدرك مغزى هذا الرفض وتتخذه حجة لعدم الاخلاص والانانية ثم تكتفي بذلك عن التحكيم .

هذا اذا كان الشعب التونسي يجعل غايته استقلاله وحريته اما اذا كان يريد ان يكون كجمل تقوده هرة دون ان يعلم مصيره فالى حيث القت رحلها ام قشعم

دمشق محمد الكامل التونسي

ولَلمستعمرين وان الانوا * قلوب كالحجارة لا ترق
زعماء الحركة الوطنية يحكم عليهم بالاشغال الشاقة
ويسامون انواع العذاب

ان الناس قاطبة يعلمون ان منشأ هذه الحوادث الاسيفة الاخيرة بالمغرب الاقصى هو المصادمة بين الوطنية المغربية المسكينة والاستعمار الغاشم فالخلاف بينهما بلغ اشده في هذه الايام ضرورة ان المغرب قطع مفاوز شاسعة في ميدان التطور والشعور وهذا التطور الطبيعي شيء لا يرضي نفسية الاستعمار الجبار فهو لا يريد من المغاربة الا ان يعيشوا عيشة البهائم البكم . لندع الآن التبسط في هذا ولنخبر القراء ببعض ما يقاسيه ابطال الوطنية . فمنذ وقوع الحوادث المعروفة والمغاربة الكرام يقاسون انواع الاضطهاد والتعذيب فقد نقل كثير من الزعماء الى مركز الكومسارية عقب القاء القبض عليهم وصار هؤلاء يمكرون بهم اشد المكر فمن ضرب الى معاقبة بالطرق الكهربائية وكم من هؤلاء الكرام الاحرار فقد رشده بسبب التعذيب ولم يثب اليه وعيه الا بعد ساعات طوال وهذا اصغر عقاب عوقب به امثال العلامة محمد بن عبد الله احد علماء القرويين والزعيم الجليل الاستاذ محمد الهاشمي الفلالي فقد بقي الضرب ينهال على جسميهما النحيفين حتى لم يقدرا على الوقوف اياما وفي الاخير يلقى بهم في غيابات السجون العرفية بالصحراء الجنوبية ينقشون الاحجار ويخدمون الطرق في الهضاب الجبلية الوعرة وفي الثلج ولا يقتاتون الا بشيء قليل من الارز المطبوخ بالماء العكر ثم تمنع عنهم الزيارة والكتابة كل هذا في سبيل العقيدة الوطنية المستمدة قوتها من قوة الله التي لا تفنى ولا تبيد والا فاي جريمة اقترفوها واي ذنب اجترموه انهم يزعمون ان هذا التعذيب المخالف لكل القوانين الانسانية والعدل هو لاجل معرفة المؤامرة المزعومة ضد العرش المغربي . اثم الكذابون وكذب الخراصون ليست هناك مؤامرة ولا جمعية سرية وانما هناك وطنية مغربية صرفة اسلامية وهناك ظلم فادح يراد رفعه عن اعناق الضعفاء والمساكين وهناك سياسة العنصرية الجنسية يراد محوها ليست هذه المؤامرة في الحقيقة الا من الفرنسيين انصار الاستعمار الخبيث واعداء الحكومة والقانون يريدون ايجاد خلاف بين العرش والشعب الذي تمكنت بينهما روابط المحبة والاخلاص منذ اعتلى جلالة الملك الشاب على اريكة الملك والواقع ان العرش يؤمن باخلاص رعاياه اخلاصا لا تشوبه شائبة وجلالة السلطان يعرف هذا معرفة ضرورية رغما من دائرة السوء المحيطة به التي لا وظيف لها

الا تشويه الحقائق ومسخ الوقائع الناصعة . ها نحن على ابواب العيد وها اشبال الوطنية يضربون في سبيل الله وها هي عائلاتهم تبكي بكاء الثكلى وها هو الشعب اجمع يعلن سخطه على الرجعية المستبدة وها هو يموت غيظا وكمدا على ما حل بابنائه وها هو الزعيم الاستاذ محمد علال الفاسي يعيش غريبا في « كابوا » مبعدا عن اهله ووطنه وها هو ذلك الجسم النحيف يقضي عليه الاستعمار الخبيث الخداع تدريجيا وها هو يعيش في وسط غير وسطه وامل غير اهله مضيقا عليه بكل انواع التضييق لم يراع نحالة جسمه ولا مرضه المنهك ولم يرحم اباه الشيخ الهرم احد علماء الاسلام ولا امه العجوز ولا طفلته التي لم تتجاوز من العمر عاما واحدا . اين الرأفة واين الرحمة يارجال الانسانية وما هو ذنب هؤلاء المعذبين اهو اختلاس وسرقة اهو قتل ارواح بريئة كلا ليس لهم من ذنب الا انهم شاهدوا امتهم المضطهدة وما تقاسيه من انواع الظلم والمهانة فارادوا علاجها والتخفيف عنها بعض ويلاتها ليس لهم من ذنب الا الشعور والتفكير ومتى كان يا قوم التفكير والشعور جريمة من الجرائم وما هكذا عاهدتنا فرنسا الجمهورية وما هكذا كنا نظن بالروح الفرنسية اليس اجدادكم يا معشر الفرنسيين هم الذين نشروا الحرية والعدل والمساواة كما تقولون ؟ اين زعماء مبادي الثورة الفرنسية واين ابطالها الصناديد واين تلك المبادي العالية التي هدمت سجن « الباستيل » اننا وان استولى علينا اليأس وكاد يقطع في نفوسنا كل امل فانه لا يزال هناك بصيص من نور الحرية يشع لنا في آفاق بلاد فرنسا اننا لا نرجو العدل ولا الرحمة من المقيم العام نوقيس ولا من الرئيس سارو الوزير الجديد ولا من اضرابهما وانما نلفت انظار تلك البقية الباقية من الفرنسيين الاحرار الذين لا يزال دم الثورة يجري في عروقهم نلفت انظارهم الى هذه الماساة المحزنة علهم يخففون عن هذا الشعب بعض ويلاته ومتاعبه

ان المغرب الاسلامي الوطني لا يقر له قرار ما دام ابناؤه معذبين ولا يطيب له عيش ما دام زعماؤه مبعدين وان مطالب المغرب ليست هي تكثير البذور واصلاح البيوت وذر الرماد على العيون بل المغرب يريد العدل والمساواة والحرية . المغرب يريد ان يعيش مع فرنسا جنبا لجنب ولكن عيشة الصديق للصديق لا السيد على المسود فاليكم يا ابناء فرنسا الاحرار نوجه الخطاب وعسى ان لا تكون صيحة في واد اما التمادي على الارهاق والظلم والبطش بالابرياء فليس له من نتيجة الا اثارة الاحقاد والضغائن وبث العداوة في الاوساط المحمية واذكاء الوطنية المغربية الكامنة التي لا تفنى جذوتها الى ان يرث الله الارض ومن عليها . وامتداد الضغط لا يوجب الا الانفجار والبركان المغربي اذا انفجر لا يدع صغيرة ولا كبيرة الا اتى عليها فالى التفاهم الى العدل والانصاف المجرد عن النزعات العنصرية والدينية يا انصار الديمقراطية والانسانية فذلك خير وابقى

وطني مغربي

اخواننا المغاربة...

لقد مضى شهر كامل على نفي الذائد عن حقوقنا والثائر لكرامتنا « علال » تلك الشخصية العالية التي امد الله بها شعبنا المنكود فكانت علة كبيرة ابتلي بها الاستعمار الحقود تلك النفس الشريفة التي تأبى أن ترضى لشعبها بالعبودية والهوان لبشر مثله جاء ليحميه من العبودية والهوان . . تلك الشخصية الفذة التي ترى الموت والحياة أمامها سيان في سبيل مصلحتنا وحياتنا تلك الروح الزكية الطاهرة التي كانت تقول « ليس المغربي مغربيا اذا لم يكن لابيه المغرب ابنا حانيا وفيا لندائه سميعا مليا وعلى مذبح مطالبه الحقة مضحيا »

أيها المغاربة الاباة

ان مطالبكم الضرورية لحياتكم والتي بذلتم في سبيلها ارواح بنيكم وخلاصة جهادكم وحشاشتكم كلما طالبنا بها اجابوا بان الوقت غير ملائم لتنفيذها . . فما قضوا على الظلم والارهاق السائرين في وطننا وانما قضوا على حياتنا وسحقوا كرامتنا وما انقذونا من الجهل والفاقة الواقعين ببلادنا ولكن زجوا بنا في حظيرة الجهلاء والبؤساء وما أرادوا الحياة لنا وانما ارادوا القضاء علينا ثم قالوا : انهم يحمونا من الاعتداء ويعلموننا معنى المدنية والحضارة . . . !

أيها المغاربة الاباة

ماذا بقي وقد افتضحت هذه النيات النكراء السوداء بقي ان تجمعوا كلمتكم وقوتكم المعنوية وان تسلحوا بسلاح واحد هو : الثبات على مبدئكم لاسترداد كل ما سلب وضاع من حقوقكم ومجدكم فما استعصت الحقوق على طالبيها ولكنها عزت وطالت على الغافلين عنها فيجب ان تقف وقفة المستميت في وجه الذين يحبون تدنيس مقدساتنا ويودون القضاء على ديننا ووطنيتنا واعلموا ان الضعف مع الحق يقهر أعتى قوة و « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم »

أيها العالم

اننا ابناء المغرب كبارنا وصغارنا علماؤنا وجهلاؤنا حواضرنا وبوادينا نرفع صوتنا ونرفعه عاليا بالاحتجاج الشديد على هذه السياسة الرجعية التي يسلكها الاستعماريون في بلادنا ونرفع صوتنا من غير خجل أو وجل واثقين ان هذا الصوت يردد صداه كل انسان في رأسه ذرة من العقل والنظر وفي نفسه شيء من الانسانية والضمير فانا نحن المغاربة نطلب العيش فقط لا غير . . ولا سبيل لعيشنا الا بتنفيذ مطالبنا فلا تنام عين احد فينا حتى تنفذ رغائبنا وحتى يطلق سراح المعتقلين منا وليعلم المسؤلون اننا ناضلنا ولا زلنا نناضل وسوف نناضل ما بقي فينا عرق ينبض ولتحسب سلطة الاستعمار حساب المستقبل ولتعلم ان غضب الشعوب وان كانت غير مسلحة يأتي بأقبح النتائج واسوا الحالات ولينصرن الله من ينصره وما ضاع حق وراءه طالبه ...

فاس ٢٦ رمضان ١٣٥٦ * ٣٠ نوفمبر ١٩٣٧

« لجنة الرابطة الشعبية »

بيان رقم ١١

الرجعية تحارب العرش

قلنا في بياننا السالف موظفي ان الدولة الحامية يحاربون مشروع الاحتفال بعيد العرش المغربي واتخاذ هذا اليوم عيدا رسميا للمغاربة واليوم نبرهن على هذه الدعوى بما وقع حديثا

١) هتف شاب وسط جمع حاشد من المحتفلين بالعيد بحياة ملك البلاد المحبوب وبحياة ولي عهده امير الاطلس فالقت الادارة الفرنسية القبض عليه وسيق الى السجن بعدما كادت روحه تزهق لشدة ما لقى من الاعوان وفي الغد مثل امام المحكمة وبمحضر الجنرال بلان حاكم فاس العسكري فحكم عليه بثلاثة اشهر يقضيها رهينا في السجن ولا ذنب له الا هتافه بحياة الملك واظهاره عواطفه نحوه .

٢) بعث بعض اخواننا برقية الى جلالة السلطان يهنئونه فيها بمناسبة عيد جلوسه على كرسي الامبراطورية مشفوعة بطلب العفو على المعتقلين وتنفيذ المطالب الخاصة والعامة فاوقفته الادارة العسكرية وحكمت عليه بالسجن سنتين

٣) ارسل جماعة من اخواننا وفيهم بعض افراد العائلة المالكة : عريضة هنئوا فيها صاحب الجلالة متمنين له كل سعادة وهناء فاستدعتهم الحكومة وهددتهم ان هم عادوا الى مثل هذا

وبعد كل هذه الاعمال السيئة التي يقوم بها اعوان الحكومة ازاء اخواننا تدعي انها تعمل على حراسة العرش وحفظ كيانه

بيان رقم ١٢

المظاهرات يوم العيد

تثني الصحف الرجعية الاستعمارية على همة الجنرال نوقيس المقيم الحالي بالمغرب حيث (استطاع بما اوتيه من دهاء وخبرة ان يقضي على حركتنا الوطنية ويجعلها في طي العدم) ويكفينا ان نفند هذه المزاعم الكاذبة بابراد بيان عما وقع اخيرا فان فيه اعظم برهان على حيوية الشعب المغربي واكبر مظهر دل على تضامنه مع زعمائه المجاهدين وابنائه المعتقلين . بناء على ما قرره الحزب الوطني فقد اجتمع الناس صباح يوم العيد في المساجد الكبرى في اهم البلدان المغربية كفاس ومكناس والرباط وسلا والدار البيضاء والقنيطرة ومراكش وبعد ان قرأوا بعض الآي من الذكر الحكيم خرجوا متظاهرين احتجاجا على اعمال العسف والارهاق على هذه الخطة الغاشمة التي تتخذها مع المغاربة في الوقت الذي كانوا فيه يعلقون عليها امالا كبرى وخصوصا بعد ان تربعت على كرسي الحكم في فرنسا حكومة احزاب الواجهة الشعبية التي عرفت بحبها للديمقراطية والتي اعطت للمغاربة وعودا كثيرة على تنفيذ مطالبهم يوم يكون زمام الحكم بيدها

وتظاهر الشعب رغما مما اتخذته الادارة من انواع التهديدات وضروب الارهاق

٣ شوال ١٣٥٦ لجنة الاستخبارات والدعاية للحزب الوطني بالمغرب الاقصى

اللجنة الاقتصادية

(بقية ما بالصفحة الاولى)

دراسة صناعة الطب ثم رجع ثانية الى سلرنه واحدث بها معهدا لتدريس الطب وترجم الى اللاتينية كتب الطب العربية وتتلمذ عليه اطباء كثيرون اتوا من سائر عواصم اروبا

وبعد هاته السطة التاريخية المفيدة التي التي تثير كنوز مفاخرنا الدفينة تعرض الحكيم للصعوبات التي يجدها من اراد القيام باي حركة اقتصادية كانت وانشاء اي مشروع كان وبين اسباب ذلك ثم اطنب القول في وجوب تحسين منتوجاتنا وجعلها تساير رغبات المستهلكين الامر الذي يستدعي بذل جهود جبارة من المنتجين وهنا تخلص المسامر للكلام على طرق العمل . فذكر طريقين : الاول حماية الصنائع التونسية القديمة والسعي في ازالة العقبات الموجودة في طريق اصدار نتائجها الى الجزائر وطرابلس . والثاني تطور هاته الصنائع مع سير الحياة حتى تنقذ الصانع التونسي من التسول كتعليم البطالين في صناعة البلاغجية صناعة الاحذية التي تشابه صناعة البلغة . ومما يمكن ان نعبر عنه بكلمة توفيق الصانع البطال الى حرفة تشابه حرفته الاصلية

اما الطريق الثاني فانه يرمي الى توطين الصنائع الاجنبية التي نحن في حاجة اليها والتي يمكننا النجاح فيها حتى نستغني عن وارداتها من الخارج كالبلور والدراجات مثلا .... الخ

ولتحقيق هاته الغاية سيكون الحزب ديوانا لتوجيه مواهب الشباب نحو الصنائع المفقودة .

ثم ذكر الحكيم بانه قد اوجد سابقا بجمعية طلبة شمال افريقيا بفرنسا مكتبا لهذا الغرض الامر الذي اكسبه خبرة بالموضوع

وبعد هاته الجولة الموفقة في برنامج اللجنة الاقتصادية تساءل كيف سيكون ابتداء العمل وقال : ان عملنا سيكون حسب مقدرتنا ـ اساسه الاعتماد على الله وعلى النفس مراعى في ذلك مقدرة الشعب المالية والتجربة الادارية المفقودة ـ فسنحاول تكوين المشاريع التي يرجى من ورائها تخصيص الفنانين للصنائع ذات الفن الرائق المفقودة عند التونسيين والتي نحن في حاجة اكيدة اليها كالاحذية والمنسوجات العصرية والغزل والمكاينك بشتى اصنافها . وكل هاته المشاريع التي تعاطينا البحث فيها مدة سنوات عديدة والتي سنسعى في احيائها الواحدة بعد الاخرى بواسطة « معامل مدرسية » (معامل للانتاج والتعليم المحكم) او بتوجيه مواهب الصناع انفسهم واعانتهم على ترويج بضاعتهم بواسطة شركات تجارية بتكوين مشاريع ذات اسهم زهيدة حتى نمكن الشعب من المشاركة الفعلية في ادارتها والتدرب على المشاركة في تسيير الدولاب الاقتصادي الوطني

ثم عرج المسامر على مشروع القرش وبين نتائجه في مصر ورأى من المناسب توطينه بتونس تحت اسم مشروع الفرنك مع تغيير بعض نقط من قوانينه الاساسية وذكر انه درس هذا المشروع منذ سنة مع السيد علي القرقوري الذي استورد من ادارة مشروع القرش بمصر جميع الارشادات والوثائق المتعلقة بهذا المشروع وذكر الحكيم انه قد قام ايضا بنشر الدعاية لمشروع الفرنك منذ اشهر خلت سواء في الاجتماعات العامة كالمسامرة التي قام بها في قاعة الخلدونية تحت رئاسة جمعية الشبان المسلمين في رمضان سنة ١٣٥٥ او في الاجتماعات الخاصة . وتعجب كيف تجاسر بعض الناس على استعمال مشروع الفرنك في غير موضعه للتضليل على الناس

وهنا انتهى الحكيم ابن ميلاد من الكلام واعدا الحاضرين بالقيام بالدعاية المباشرة بداخل البلاد في المستقبل

وخلفه عميد الاحرار بصفاقس الوطني الغيور السيد علي القرقوري فطرق باب الروائح والعطورات وتعويض الوارد بالموجود كما حض الجميع على اقتناء البضاعة القومية الموجودة الآن ريثما يقع التحصيل على النتائج المنتظرة من المؤسسات المنشودة

وبعد ذلك ختم هذا الاجتماع الاول المبارك الذي كان له اعظم تاثير على الحاضرين

اجتماعها الثـاني

قررت اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي مباشرة لا بواسطة الدعوة والارشاد بمجرد القول الملقى كما كان ديدنها من قبل

ولتحقيق ذلك استدعى الحزب نائبا او نائبين عن كل حرفة لاجتماع عقد يوم السبت ٢٤ رمضان ١٣٥٦ بالنادي المركزي نهج ساقلي عدد ٩ وقد حضر هذا الاجتماع الذي انعقد تحت رئاسة الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي . السادة :

محمد اسكندر ـ الطيب الحداد ـ محمد بن شعبان ـ الشريف النقبي ـ الطيب الجميل ـ محمد بن ميلاد ـ علي بوحاجب ـ العربي المهيري ـ محمد التميمي ـ المختار بن رحال ـ الشاذلي بن عاشور ـ عمر بن قفراش ـ محمد بن التهامي ـ عمر ابن الحاج عمر ـ علي بوكرداغة ـ سليمان المقدم ـ الجيلاني الاندلسي ـ عبد السلام بن الطاهر ـ الشاذلي الحمامي ـ محمد بن عمار ـ محمد الغربي ـ المختار بن سلامة ـ الطيب بن محمد الشريف ـ عمر بن هادية ـ ابراهيم ونيش ـ الطاهر الارياني